المحاضرة 08:

الدمج، اتجاهاته، أساليبه ومتطلباته

2- الاتجاهات نحو سياسة الدمج:

هناك ثلاث اتجاهات رئيسية نحو سياسة الدمج يمكن الإشارة إليها على النحو التالي: **(بطرس، 2015، ص 165)**

1-5- الاتجاه الاول:

يعارض أصحاب هذا الاتجاه بشدة فكرة الدمج ويعتبرون تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس خاصة بهم أكثر فعالية وأمنا وراحة لهم وهو يحقق أكبر فائدة.

2-5- الاتجاه الثاني:

يؤيد أصحاب هذا الاتجاه فكرة الدمج لما لذلك من أثر في تعديل اتجاهات المجتمع والتخلص من عزل الأطفال والذي يسبب بالتالي إلحاق وصمة العجز والقصور والإعاقة وغيرها من الصفقات السلبية التي يكون لها أثر على الطفل ذاته وطموحه ودافعيته أو على الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بشكل عام.

3-2- الاتجاه الثالث:

يرى اصحاب هذا الاتجاه بأنه من المناسب المحايدة والاعتدال وبضرورة عدم تفضيل برنامج آخر بل يرون أن هناك فئات ليس من السهل دمجها بل يفضل تقديم الخدمات الخاصة بهم من خلال مؤسسات خاصة وهذا الاتجاه يؤيد دمج الاطفال ذوي الإعاقات البسيطة أو المتوسطة في المدارس العادية ويعارض فكرة دمج الأطفال ذوي الإعاقات الشديدة جدا (الاعتماديون) ومتعددي الإعاقات.

6- أساليب و طرق الدمج:

تختلف أساليب الدمج للمعاقين من بلد إلى آخر حسب إمكانات كل منها حسب نوع الإعاقة ودرجتها، بحيث يمتدّ من مجرد وضع المعاقين في فصل خاص ملحق بالمدرسة العادية إلى إدماجهم كاملا في الفصل الدراسي العادي، مع إمدادهم بما يلزمهم من خدمات خاصة، وفيما يأتي مجموعة من الأساليب والطرق للدمج: **(بطرس، 2015، ص ص 158 – 159)**

1-6 - الفصول الخاصة:

وهي فصول بالمدرسة العادية يلحق بها ذوي الحاجات الخاصة في مبادئ الأمر، مع إقامة الفرصة أمامهم التعامل مع اقرانهم العاديين أطول فترة ممكنة من اليوم الدراسي.

2-6 - غرفة المصادر:

وفيها يتلقى ذوو الاحتياجات الخاصة مادة خاصة بصورة فورية بعض الوقت حسب جدول ثابت بجانب وجوده في الفصل العادي وعادة ما يعمل في هذه الحجرة معلم أو أكثر من معلمي التربية الخاصة.

3-6 - الخدمات الخاصة:

يقدمها معلم متخصص يزور المدرسة العادية مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيا لتقديم مساعدة فردية منتظمة للمعاقين في مجالات معينة مثل القراءة، الحساب والكتابة.

4-6 - المساعدة داخل الفصل:

حيث يلتحق الطفل ذو الاحتياجات الخاصة بالفصل العادي مع تقديم الخدمات اللازمة له داخل الفصل.

5-6-المعلم الاستشاري:

يلتحق الطفل ذو الاحتياجات الخاصة بالفصل العادي ويقوم المعلم العادي بتعليمه مع أقرانه العاديين، ويتم تزويد المعلم بمساعدات عن طريق المعلم الاستشاري أو المعلم المتجول. وهنا يتحمل معلم الفصل العادي مسؤولية إعداد البرامج و تطبيقها.

7- متطلبات الدمج:

إن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين ليس عملية سهلة، بل إن هناك عدة متطلبات لابد من مواجهتها وتحقيقها، نذكر منها: **(القريطي، 2005، ص16)**

1-7- التخطيط لبرنامج الدمج:

أول متطلبات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، بالمدارس العامة التخطيط الجيد لتطبيق برنامج الدمج، والدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين يعتمد على تخطيط تربوي دائم ومستمر يتم تحديده بصورة شخصية لكل طالب معاق.

2-7- إعداد القائمين على العملية التربوية:

يجب تفسير اتجاهات كل من يتصل بالعملية التربوية مع مدرسين ونظار وموجهين وعمال وتهيئتهم لفهم الغرض من الدمج وكيف تحقق المدرسة أهدافها في تربية المعوقين، بحيث يستطيع الإسهام بصورة إيجابية في نجاح إدماجهم في التعليم و إعدادهم للاندماج في المجتمع.

7-3- إعداد المعلمين:

إن استيعاب الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس وفصول التعليم العام يعني حدوث تغيرات في طرق وإعداد المنهج الدراسي وتقديمه، فليس من أن يقلق المعلمون حول كفاءتهم وقدراتهم على تلبية احتياجات الطفل المعاق، فقبل تنفيد أي برنامج للدمج يجب توفير مجموعة من المعلمين ذو الخبرة في التعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وإعدادهم إعدادا مناسبا للتعامل مع العاديين والمعاقين على حد السواء.

7-4- إعداد المناهج والبرامج التربوية:

إنه من متطلبات الدمج ضرورة إعداد المناهج ودراسة البرامج التربوية المناسبة التي تتيح للمعاقين فرص التعلم في الفصل العادي، فلا بد من تطوير المناهج بحيث تكون قادرة على تلبية الاحتياجات التعليمية لكل الاطفال، ويجد كلّ طفل في المنهج أداة تعليمية تساعده على تنمية ذاته بالمعدل الذي يتفق مع إمكاناته بما في ذلك الأطفال الموهوبون والمعوقون والعاديون مع إمداد الأطفال بالدعم اللازم عندما يواجهون تحديات تعوق تعلمهم.

8- الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية المترتبة عن عملية الدمج:

إن الدمج سلاح ذو حدين فكما أن له إيجابيات كثيرة فإن له بعض السلبيات أيضا وهو قضية جدلية لها من يساندها واها من يعارضها.

8-1- الجوانب الإيجابية: يرى المنادون بإيجابيات الدمج أن هذا الاخير: **(قطناني، 2012، ص 163)**

- يساعد الدمج على استيعاب أكبر عدد ممكن من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- يساعد في تخليص أُسَر الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من الشعور بالذنب والإحباط والوصم.
- تقديم الخدمات الخاصة والمساندة للطلاب من غير ذوي الاحتياجات الخاصة.
- يساهم في إعداد الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ويؤهلهم للعمل والتعلم مع الآخرين في البيئة الأقرب للمجتمع الكبير والأكثر تمثيلا له.

- يدخل مهارات وأساليب التربية الخاصة إلى المدرسة العادية ومناهجها للاستفادة منها.
- دعم النشاط المدرسي.
- تعديل اتجاهات أفراد المجتمع وبالذات العاملين في المدارس العامة من مدراء ومدرسين وطلبة وأولياء أمور وذلك من خلال اكتشاف قدرات وإمكانات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التي لم تتح لهم الظروف المناسبة للظهور.
- إعطاء فرصة للطفل المعوق ضمن البيئة التعليمية والانفعالية والسلوكية.
- تخليص أسرة الطفل المعوق من الوصمة stigma جراء الشعور بحالة العجز التي قد تزيد بسبب وجود الطفل في مركز خاص.
- يساعد الطفل المعوق على تحقيق ذاته ويزيد دافعيته للتعلم.
- يساعد فئات الأطفال غير المعوقين على التعرف عن قرب والذي يتيح لهم تقدير أفضل وأكثر موضوعية وواقعية لطبيعة مشكلاتهم واحتياجاتهم وكيفية مساعدتهم.

8-2- الجوانب السلبية: أورد الباحثون بعض السلبيات التي أسفر عنها تطبيق نظام دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين، منها ما يلي: **(سلامة، 2016، ص60).**

- عملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين تزيد من شدة القلق لدى هؤلاء الطلاب.
- أن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس وفصول العاديين يؤثر عليهم سلبيا من حيث زيادة الهوة بينهم وبين العاديين، وخاصة إذا ما اعتبرنا أن التحصيل الأكاديمي هو المقياس الوحيد لنجاح فكرة الدمج.
- يؤثر وضع ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين على تنفيد البرنامج التعليمي ككل.
- تؤدي عملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية إلى فشلهم في الأنشطة اللامنهجية.
- تؤدي عملية دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة إلى تقليد الطفل العادي حركات الطفل، إذا ما التقيا في مكان واحد.
- يشعر الطلاب ذوو الاحتياجات الخاصة بالفشل والإحباط لعدم قدرتهم على مجاراة زملائهم العاديين من الناحية الأكاديمية.

9- عوامل نجاح الدمج: لنجاح عملية دمج الأطفال المعاقين لابدّ أن تتوافر عوامل، أهمها: **(كوافحة ويوسف، 2007، ص 47)**

- ملائمة المنهج للأطفال المعوقين أو غير العاديين، أي أن المنهج المدرسي يجب أن يتناسب مع حاجات ومتطلبات ذوي الحاجات الخاصة، إذ أن كل طفل لابدّ من توفير له ما يتناسب مع الإعاقة التي توجد لديه وهذا يختلف عمّا يُقَدَّم للأطفال العاديين.
- تقديم إثراء إضافي على المنهج العادي للأطفال ذوي الحاجات الخاصة.
- لابدّ من إعادة النظر في طرق التقييم لأداء التلاميذ وجعل التقييم المستمر جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية لمعرفة مستويات الإتقان ومعرفة الصعوبات لدى الطلاب ومساعدتهم على تذليلها.
- توفير التكنولوجيا لتيسير الاتصال والحركة والتعلم، لابدّ للمدرسة أن توافق على الدمج أن تتوفر لديها كل الإمكانيات اللازمة التي يتطلبها تنفيد هذا البرنامج مثل: الكمبيوتر وجهاز العرض وغير ذلك حتى تساعد المعلم على تنفيد برنامج الدمج.
- توفير سلسلة محصلة الحلقات من الدعم للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، إن المعلم حسب هذا النوع من التعلم لا يقتصر عمله على داخل المدرسة فقط وإنما يجب أن يتابع الطالب داخل المدرسة وخارجها، وذلك حسب ما تتطلبه المساعدة.